Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأصحاب الرقاع وصدور الرجال؟ يقول المحاسبي : قيل لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز، ونظم معروف، وقد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة، فكان تزوير ما ليس منه مأمونا، وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيفة .

وإذاً فاحتمال ضياع شيء من القرآن فإنه أمر مستبعد بالكلية لأن الله قد تكفل بحفظه ،وهيأ الأسباب لتحقيق ذلك ، وإنما كان تخوف الصحابة من حدوث أدنى شيء من التحريف في القرآن هو حرصهم الشديد على بقائه سالمًا كما أنزله تعالى .

وأخرج ابن أبي أشته في كتاب المصاحف أن رجلاً من بني عامر يقال له أنس ابن مالك قال : «اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون، فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال : عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان أشد تكذيبًا، وأكثر لحنًا يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إمامًا. فاجتمعوا»[1] .

وجه عثمان رضي الله عنه الرهط القرشيين الذين اختارهم لجمع القرآن أن يكتبوا القرآن بلغة قريش لأنه (إنما نزل بلسانهم) . وهذا يفيدنا في مسألتين تختصان بطبيعة لغة القرآن ، الأولى أن القرآن قد نزل في عمومه بلسان قريش ، وهو المعبر عنه في قوله تعالى ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ .وأما الثانية فإن لغة ، أو لهجة قريش ، كانت هي الأرق والأوسع من حيث الألفاظ والأعمق من حيث المعاني، والأحكم والأجزل من حيث التراكيب والمباني ، والأمكن والأظهر من حيث الاستعمال والشيوع . نقل ابن جني في الخصائص عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال : «ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجع قيس، وعجرفية ضبة وتلتلة بهراء » ومعنى عنعنة تميم أنها كانت تقول «أن » في موضع « عن » وأما تلتلة بهرام فإنهم كانوا يقولون تعلمون وتفعلون بكسر التاء .وأما كشكشة ربيعة فإنها تقول مع كاف ضمير المؤنث إنكش ، ورأيتكش، وأعطيتكش تفعل هذا في الوقف دون الوصل .وأما كسكسة هوازن فتظهر في قولهم أعطيتكس، ومنكس وعنكس. وهو في الوقف دون الوصل أيضًا[2] .

زيد بن حارثة :

زيد بن حارثة بن عبد العزى بن امرئ القيس . كان يقال له زيد الحِب . وقع زيد

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) أبو الفتح عثمان بن جني. الخصائص. (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م)ج٢ ص١٣-١٤.